

من الوقوف التّعسفية

قال أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بـ: السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ): "قوله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى}: جملة مستأنفة لا تعلّق لها بما قبلها تعلّقًا صناعيًا؛ بل معنويًا. وزعم بعضهم أنّها جواب لقسم، وذلك القسم هو قوله: {والذكر الحكيم}، كأنه قيل: (أقسم بالذكر الحكيم إنَّ مثلَ عيسى..)، فيكون الكلام قد تمّ عند قوله: «من الآيات» ثم استأنف قسمًا، فالواو حرف جرّ لا حرف عطف، وهذا بعيد أو ممتنع؛ إذ فيه تفكيك لنظم القرآن وإذهاب لرونقه وفصاحته"، الدرّ المصنوع في علوم الكتاب المكنون (٢١٨ / ٣).

قال محمد بن يوسف، الشهير بـ: أبي حيّان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ): "والظاهر في قوله: {والذكر الحكيم} أنّه معطوف على {الآيات}، ومن جعلها للقسم وجواب القسم: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى...} فقد أبعد"، البحر المحيط في التفسير (١٨٣ / ٣).

قال أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت: بعد ٨٨٠ هـ): "إنَّ مَثَلَ عِيسَى {جملة مستأنفة لا تعلّق لها بما قبلها تعلّقًا صناعيًا؛ بل معنويًا. وزعم بعضهم أنّها جواب القسم، وذلك القسم هو قوله: {والذكر الحكيم} كأنه قيل: (أقسم بالذكر الحكيم أنَّ مثلَ عيسى...)، فيكون الكلام قد تمّ عند قوله: {من الآيات} ثم استأنف قسمًا، فالواو حرف جرّ، لا عطف، وهذا بعيد، أو ممتنع؛ إذ فيه تفكيك لنظم القرآن، وإذهاب لرونقه وفصاحته"، الباب في علوم الكتاب (٢٧٥ / ٥).

التقطه حامدًا ومصلّيًا

طاهر بن سعيد الأسيوطي

